(تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي
الكلمات المفتاحية – الهجرة ، اختلفوا ، التصانيف**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي**

 **.عنوان المقالII**

**كتاب (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضي الذي ولد سنة ثلاثمائة وإحدى وخمسين من الهجرة، وتوفي سنة أربعمائة وثلاث من الهجرة، وما يوازي تسعمائة وثنتين وستين إلى ألف وثلاث عشرة من الميلاد.**

**واختلفوا في اسم هذا الكتاب؛ فيسميه ابن خلكان (تاريخ علماء الأندلس)، يقول: وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه (الصلة)، وكذا ذكره صاحب (نفح الطيب)، وقال: له من التصانيف (تاريخ علماء الأندلس)، وقفت عليه بالمغرب، وهو بديع في بابه، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه (الصلة)، ويسميه الحميدي في كتابه (جذوة المقتبس) باسم (تاريخ العلماء والرواة بالأندلس)، ويسميه الضبي في كتابه (بغية الملتمس) باسم (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس)، ويسميه ابن خير في فهرسه باسم كتاب (تاريخ الأندلس ورجالها)، ويسميه إسماعيل البغدادي في كتابه (هدية العارفين) باسم (رياض الأنس في تاريخ علماء الأندلس).**

**ويمهد المؤلف ابن الفرضي لكتابه هذا بتمهيد، فلا يشير فيه إلى التسمية، وإنما يجتزئ بالكلام عن موضوعه، فيقول:**

**هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس، وعلمائهم، ورواتهم، وأهل العناية منهم ملخصًا على حروف المعجم، قصدنا فيه قصد الاختصار؛ إذ كانت نيتنا قديمًا أن نؤلف في ذلك كتابًا موعبًا على المدن يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فجمعنا هذا الكتاب مختصرًا.**

**وهكذا نرى أن المؤلف كان يعد العدة لإخراج مؤلف جامع يتسع لأكثر مما اتسع له هذا الكتاب المختصر، ويكون على منهج آخر فيذكر رجال كل مدينة على حدة.**

**وإذا كان موضوع هذا الكتاب هو الحديث عن فقهاء الأندلس والعلماء والرواة، كان وضعُ عنوان هذا الكتاب -فيما يبدو- اجتهادًا ممن أتوا بعد المؤلف كل على حسب اجتهاده مستأنسًا فيما ساقه المؤلف في تمهيده عن موضوع كتابه هذا، وقال: وغرضنا فيه ذكر أسماء الرجال، وكناهم، وأنسابهم، ومَن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، ومن كانت له إلى المشرق رحلة، ومن ولي منهم خطة القضاء، وقد بين المؤلف في هذا التمهيد الذي مهد به عناءه في كتابه هذا بعدما أشار إلى من خصهم بالاختيار؛ فقال: ولم أزل مهتمًا بهذا الفن معنيًا به مولعًا بجمعه والبحث عنه، ومساءلة الشيوخ عما لم أعلم منه حتى اجتمع لي من ذلك -بحمد الله وعونه- ما أملته.**

**وقول ابن الفرضي في هذا حقٌّ، فلم نعرف كتابًا سبق عصره في هذا الجمع اللهم إلا إذا استثنينا بعض الكتب، ولقد أملى ابن الفرضي كتابه هذا عن رواية وعن معاينة ومشاهدة، وعن نقل كما نرى ذلك عند ذكر كتاب (فقهاء قرطبة) لابن عبد البر، أما ما كان عن معاينة فالأمر فيه إليه يحدث به، وأما ما كان عن رواية فكان لا بد له من ذكر أسانيد تتصل بالخبر، وأما ما كان عن نقل فقد نقله مشيرًا إلى مكان النقل.**

**مقدمة هذا الكتاب:**

**هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس، وعلمائهم، ورواتهم، وأهل العناية منهم، ملخصًا على حروف (المعجم)، قصدنا فيه قصد الاختصار؛ إذ كانت نيتنا قديمًا أن نؤلف في ذلك كتابًا واعبًا يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه فجمعنا هذا الكتاب مختصرًا.**

**عناصر الترجمة:**

**وغرضنا فيه ذكر أسماء الرجال، وكناهم، وأنسابهم، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، ومن كانت له إلى المشرق رحلة، وعمن روى ومن أجل من لقي، ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه، ومن كان يشاور في الأحكام ويستفتى، ومن ولي منهم خطة القضاء، ومن المولد والوفاة ما أمكنني على حسب ما قيدته.**

**ثم بيّن أنه لا يكرر الأسانيد وإنما أشار إلى جملتها؛ فقال: فما كان في كتابنا هذا عن أحمد دون أن ننبه، فهو أحمد بن محمد بن عبد البر، وما كان فيه عن محمد دون أن ينسب، فهو محمد بن حارث القروي... إلى آخر ما ذكر من الأسانيد.**

**نماذج من تراجم هذا الكتاب:**

**وقد بدأ الكتاب بذكر شيء من أخبار الولاة الذين كانوا بالأندلس، ثم بدأ بالتراجم، وبحرف الألف؛ لأنه رتبه على حروف (المعجم) كما قال، فذكر إبراهيم بن حسين بن خالد قال: من أهل قرطبة، يكنى أبا إسحاق، وهو ابن عم عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل، وكان حافظًا للفقه، وولي أحكام الشرطة الأمير محمد بن عبد الرحمن -رحمه الله- وله رحلة إلى المشرق لقي فيها علي بن سعيد، وعبد الملك بن هشام صاحب المشاهد، ومطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس، وله كتاب مؤلف في تفسير القرآن روي عنه.**

**توفي -رحمه الله- في شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائتين، قاله أحمد، يعني: بسنده إلى أحمد بن عبد البر.**

**ثم انتقل إلى إبراهيم بن زرعة، قال: الأندلسي، مولى قريش، يكنى أبا زياد، روى عنه سحنون بن سعيد، وهو صاحب (المدونة)، وتوفي -رحمه الله- بإفريقيا سنة اثنتي عشر ومائتين، ذكره أبو سعيد -ابن يونس- الذي ترجم للعلماء المصريين، ولم أعرف له في الأندلس خبرًا، إنما قدمته لتقدم وفاته على ما نحونا إليه من السنين، يعني: هو إذا كان يبدأ بإبراهيم، لكن يقدم مَن هو تقدمت وفاته: "على ما نحونا إليه من السنين" هكذا في كتاب ابن عتاب، وقدمه في أول الباب، وبعده إبراهيم بن حسين بن خالد، فهو مشى على ذلك.**

**ثم ترجم بعد ذلك لإبراهيم بن حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة بن جناب بن مسلم بن عدي بن مرة بن عوف الثقفي، هكذا ذكر صاحب الترجمة باسمه كاملًا، وبنسبته، وببلده قال: من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق، سمع من أبيه وغيره، وله رحلة سمع فيها، وتصرف في أحكام الشرطة والسوق -يعني: كان يعمل بهذا- أيام الأمير محمد، وتوفي -رحمه الله- يوم الثلاثاء في رجب سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، ثم إبراهيم بن يزيد بن قُلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- قال: من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق، سمع من عبد الملك بن حبيب، وهو أندلسي، ومن يحيى بن يحيى، وهو أندلسي أيضًا، ورحل فسمع من سحنون بن سعيد، وأصبغ بن الفرج، وكان عليه المسائل والشروط، وكان مُشاورًا -يعني: صاحب مشورة- يرجعون إليه في المشورة، حدث عنه أحمد بن خالد، وغيره، وتوفي -رحمه الله- يوم السبت في شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين.**

**ثم ذكر إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد من موالي بني أمية من أهل باجة يكنى أبا إسحاق، كان من أهل العلم، وكان صاحب صلاة بلده، وكانت له ببقي بن مخلد صحبة، وتوفي -رحمه الله- سنة ثمان وستين ومائتين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ذكره ابن ابنه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق -رحمه الله تعالى- ثم انتقل إلى إبراهيم بن شعيب الباهري، قال: من أهل البيرة، يكنى أبا إسحاق، وروى عن يحيى بن يحيى الأندلسي عن عبد الملك بن حبيب، ورحل فلقي سحنون بن سعيد، وحدث، وتوفي سنة خمس وستين ومائتين، ذكر وفاته أبو سعيد، ثم ذكر إبراهيم بن خالد من أهل البيرة، ثم إبراهيم بن خلاد، ثم إبراهيم بن عجنس، ثم إبراهيم بن محمد، ثم إبراهيم بن لبيب، وهكذا.**

**فهو لا يلتزم إلا بالحرف الأول من الاسم، وثم لا يلتفت إلى أسماء الآباء، ولا يرتبهم على حروف (المعجم) فحروف أسماء الآباء ليست على ترتيب دقيق، بل هي ليست على ترتيب أصلًا، فمرة يأتي بهذا الحرف قبل حرف أخر أو بعده دون ترتيب، وهو ويذكر أسماءهم، ونسبتهم، وبلدهم، وكثيرًا من أمورهم، وتلاميذهم، وشيوخهم، ووفاتهم، ومولدهم، إذا أمكن كما ذكر في المقدمة.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**